

جامعة محمد بوضياف المسيلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم: العمران والمدينة

مادة: تاريخ العمران

السنة : الاولى ليسانس

الاستاذ: د. منصور خميسي

الموضوع : العمران في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية:

1. ظهور الحضارة الفرعونية: ان الحضارة المصرية بدأت حوالي 3400 سنة قبل الميلاد الحضارة في وادي النيل ابتداء من بلاد النوبة جنوبا الي الدلتا وشاطئ البحر المتوسط شمالا بمسافة تقدر بنحو 1000 كم طولاً. وقد ادى الوضع الجغرافي الي انعزال المدن المصرية فتوفرت للمدن الحماية الطبيعية من النهر والصحراء .

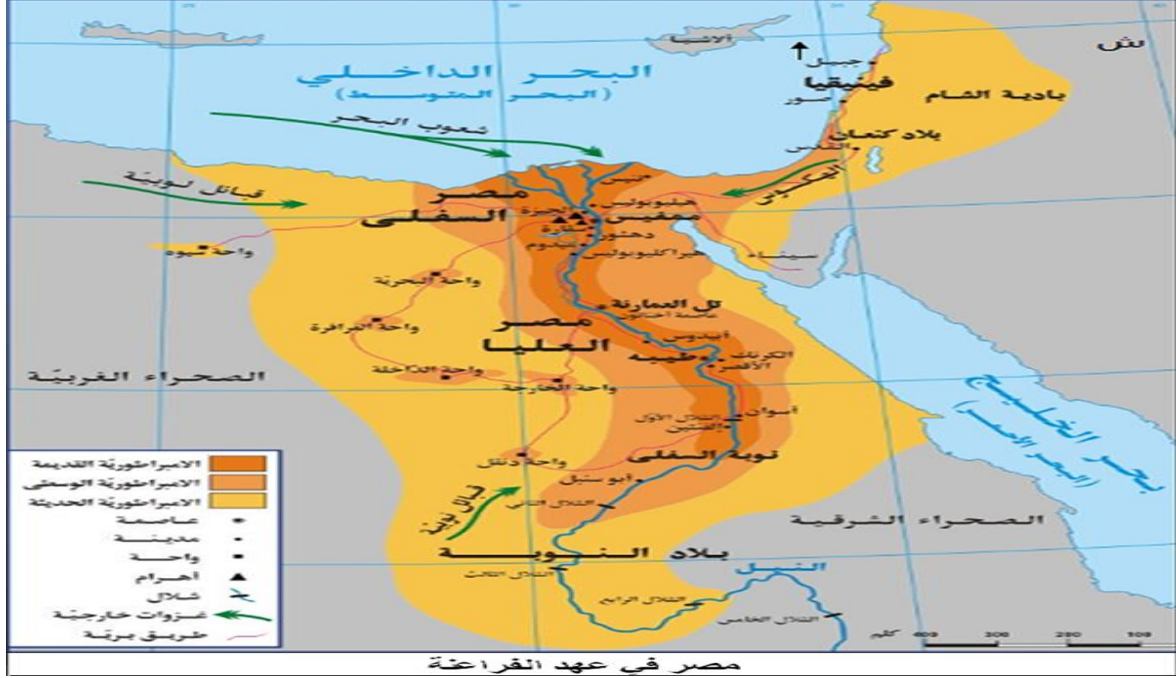
قامت التجمعات البشرية في حوض النيل منذ الألف الرابعة قبل الميلاد، وتكشفت العديد من المواقع التي تدل على وجود المدن والقرى هناك. ويعتبر موقعا مرمدة والعمرى بالقرب من القاهرة من أهم المواقع التي شهدت نشوء وتطور التجمعات البشرية والمدن التي سبقت فترة الفراعنة في مصر القديمة، وقد زال الكثير من معالم تلك المدن والتجمعات، ولم يبق سوى القليل جداً الذي أمكن معه وضع تصور تقريبي لما كانت عليه المدن والتجمعات ، حيث تم محو أقدم المستوطنات بسبب الفيضانات السنوية لنهر النيل، وحتى المدن الكبيرة مثل ممفيس وطيبة تتميز بالآثار الحجرية والمقابر والمعابد، وليس بالمنازل والقصور فقط.

وكانت الزراعة في الماضي مخزن غلال العالم القديم الانتاج تمتلكه الدولة الكهنة ورجال الدين أي طبقة النبلاء اما الفلاحين فهم الأجراء والعمال في المهن مثل العمل في المناجم والمحجر والبناء وصانعي ورق البردي والكتابة وكانت التجارة على نطاق محدود.

الهيكل الاجتماعي كان واضح في تقسيم المجتمع الي طبقات حادة وذات تدرج هرمي فنجد الفرعون الحاكم الأعلى، ثم رجال الدين والكهنة وكبار رجال الدولة، الكتبة، غالبية الشعب; واما الديانة فتميزت بتعدد الآلهة التي يأمن بها الفرد (آلهة الشمس (رع)، آلهة السماء (حورس)، آلهة الموت (أوزوريس)

و(الفرعون) هو ابن الآلهة طالما هو على قيد الحياة.

الشكل 1: مصر في العهد الفرعوني



2. أهم العوامل التي أثرت على تخطيط وعمارة المدن المصرية القديمة:

- من أهم العوامل التي كان لها تأثير على تخطيط العمران المصري القديم هي كالاتي:
- وجود نهر النيل والقنوات المتفرعة منه، حيث يستفاد منه لأغراض النقل ويستخدم كمانع عسكري ويمثل شرياننا لحركة التجار ويساهم في خصوبة الأراضي المجاورة له (ما جعلها مدن زراعية)، لذلك ظهر تأثيره واضحا في اختيار مواقع المدن، وتحديد شكلها، وانسيابية نسيجها الحضري.
- عامل المناخ الذي يتصف بارتفاع درجة الحرارة وسطوع الشمس وقلة الأمطار ، فآثر ذلك كله على النسيج العمراني الذي امتاز بشوارعه الضيقة ، وكذلك على مخطط الوحدة السكنية حيث كان البيت مغلقا من الخارج منفتحا إلى الداخل يتوسطه الفناء مع جدران سميكة لتقليل التسرب الحراري.
- الاستقرار السياسي الذي ساعد الملوك على الاهتمام بالعمران والعلوم الأخرى، حيث لم يسجل التاريخ أي حروب شهدتها الفراعنة على أرضهم، كما أثر القرار السياسي في تصنيف المدن إلى أربعة أنواع :

✓ المدن العواصم تقام بأمر من الملوك وتضم الأسر الحاكمة

- ✓ المدن الدفاعية التي أقيمت لأغراض دفاعية بالقرب من الحدود
- ✓ المدن الصغيرة التي تنشأ تلقائياً على طول المساحات المزروعة
- ✓ مدن العمال التي تقام لإيواء العمال بالقرب من المشاريع العمرانية الكبرى مثل مدينة تل العمارنة التي كانت تأوي العمال.

- أثير العامل الديني بشكل واضح على العمران الذي تميز بتشديد مدن الأهرامات (المقابر) حيث ارتبط العمران بعقيدة الحياة بعد الموت وهو سبب إنشاء المعابد الفخمة والمسلات والأهرامات بالأحجار والجرانيت التي تمثل منازل أزلية للأموات، وفي نفس الوقت لم يهتم المصريون بحياة الإنسان على الأرض لأنها مؤقتة في نظرهم وجاءت المنازل جد بسيطة ومبنية بالطمي.

3. العناصر التخطيطية للمدن المصرية القديمة:

في اللغة الهيروغليفية لغة الفرعنة يرمز للمدينة بدائرة يتقاطع داخلها خطان بشكل عمودي وهو يمثل بذلك سورا دائريا يضم طريقين متعامدين أي أن المدينة المصرية القديمة كانت دائرية الشكل يحيط بها سور ومخططها شطرنجي، حيث تتلخص أهم المكونات في:

-تتقسم المدن المصرية إلى مدينتين مدينة الحياة شرق النيل ومدينة الخلود (الموت) المتكونة من الأهرامات غرب النيل، فمثلا مدينة ممفيس التي أسسها الفرعون الأول مينا عند مصب الدلتا محاطة بـ"سور أبيض"، ولا تقع المعابد والأهرامات في المدينة، بل إلى جنوب السور. لقد تم ترتيبهم كمدينة مستقلة وإلهية وأبدية. هذه الأخيرة (وتسمى أيضاً مدينة الموتى) مبنية بالحجر، ويوجد بها عدة أهرامات ومسلات وتمائيل عملاقة مثل أبي الهول العظيم.

-تقسم مدينة الحياة إلى جزئين منفصلين بينهما حائط سميك أحدهما للطبقة الثرية والآخر للفقراء يفتقد إلى الحدائق والمساحات وتتكدس فيه البناءات التي هي عبارة عن أكواخ من الطين اللين، ومخطط المدينة متكيف مع طبيعة الأرضية ويرسم صورة عمرانية للتنظيم العمراني القائم على القيم الروحية ذات التأثير في كل المجالات.

-وجهت الشوارع الرئيسية من الشمال إلى الجنوب، وتميزت هذه المدن بشوارع المواكب الشارع الملكي الذي يتميز بعرضه الكبير رغم الحر الشديد، وذلك لتسهيل مرور المواكب الدينية، حيث يعتبر هذا الشارع الذي يحيط به الأشجار المولد لمخطط المدينة الشطرنجي وتتعامد عليه الطرق الثانوية متجهة

شرقاً وغرباً، وينتهي الشارع الملكي بالمعبد مقر الاله الفرعون وهو مركز الحياة وال عمران ويكون في مبنى شامخ جدرانه جد كبيرة بجواره قصر الفرعون ودار الحكومة ومن حوله تنمو المدينة وتمتد -احتلت الحدائق دورا هاما في القصور خاصة وقد سمح المخطط الشطرنجي بتوفير المساحات المنتظمة الضرورية لذلك، وكان الصور من المعالم الرئيسية للمدن المصرية القديمة، وكان يحيط بالسور خندق لحماية المدينة من فيضانات نهر النيل. ومن أهم المدن المصرية في هذه الفترة مدينة ابيدوس، تل العمارنة، أسيوط ومدينة سمهود.

الصورة 2: اهرامات الجيزة



الصورة 1: اهرامات الجيزة



4. انواع المدن الفرعونية:

يمكن تقسيم المدن الفرعونية الى ثالث أنواع:

- مدن العواصم تل العمارنة

- مدن العمال

- المدن الدفاعية

➤ مدن العواصم :

وهي المدن التي شيدت بأمر الفراعنة اذ شيدت العواصم الجديدة اما بسبب انتقال الحكم من اسرة الى اخرى او نتيجة التحاد مملكتي الشمال والجنوب

-بشكل عام لم تكن هذه المدن محصنة بسبب قوة الفراعنة وعدم وجود حضارات منافسة قوية في تلك الفترة، وعليه لم تكن هناك اسوار او قالع او ابراج، إلا في بعض المدن القريبة من حدود النوبة والتي كانت معرضة احيانا لهجوم القبائل النوبية.

-بالإضافة الى ذلك فان مصر تمتلك بيئة محمية طبيعيا بسبب وجود خدود طبيعية قوية مثل البحر الأبيض المتوسط من الشمال والبحر الأحمر والصحراء الشرقية من الشرق والصحراء الغربية من الغرب وتعتبر جميعها موانع طبيعية لا يمكن اختراقها بسهولة.

تتكون المدينة من المعابد العظيمة وطرق الاحتفالات المرصوفة والساحات المحاطة بالأعمدة الشاهقة وكانت جميعها تستخدم في المناسبات الدينية والاحتفالات الملكية والعسكرية.

-تميزت المدينة بنظام التخطيط، فهناك موقع للقصر الفرعوني ومناطق لسكن النبلاء والحاشية ومناطق لسكن الكهنة وذوي النفوذ من موظفي البلاط وهناك مناطق للسكن الشعب والتي كانت عبارة عن وحدات سكنية صغيرة متواضعة ومكدسة.

ومن أبرز مدن العواصم هي مدينة تل العمارنة او ما تسمى اخت اتون.

الشكل 2: مدينة تل عمارنة



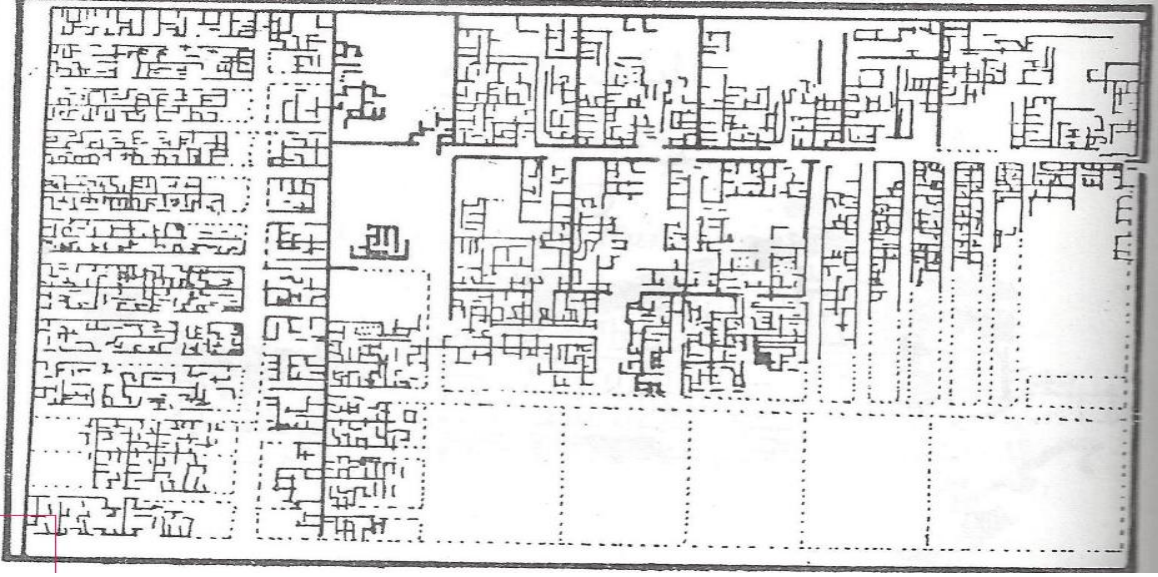
➤ مدن العمال

-وهي المدن التي انشئت لإسكان العمال بجوار المشاريع العمرانية الكبرى وفي كثير من الأحيان تكون اعمار المدينة محدودة حيث تنتهي بانتهاء الاعمال العمرانية التي اقيمت من اجلها .

-ونظرا للحاجة المستعجلة لانهاء تشييد هذه المدن فقد كانت بشكل تخطيط مسبق وتنظيم هندسي.
وهناك ثلاث امثلة لمدن العمال:

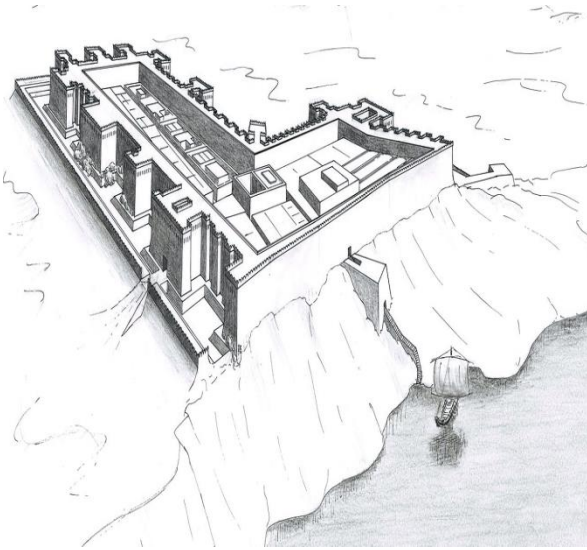
مدينة عمال هرم خنت كاوس، مدينة عمال كاهون، مدينة عمال تل العمارنة

الشكل 5: مدينة عمال كاهون



➤ المدن الدفاعية:

الصورة 2: حصن سمنا الغربي



-وهي المدن التي انشأت في الجنوب لأغراض دفاعية وخاصة مع بالد النوبة وتقترب في تخطيطها لنظام المعسكرات المحصنة.
-تتميز بتخطيطها الهندسي المنتظم ومساحتها المحدودة وبإحاطتها بأسوار وقلاع وتشيد في مواقع محمية طبيعية يسهل الدفاع عنها.
من أهمها حصن سمنا الغربي على الحدود الجنوبية لمصر.